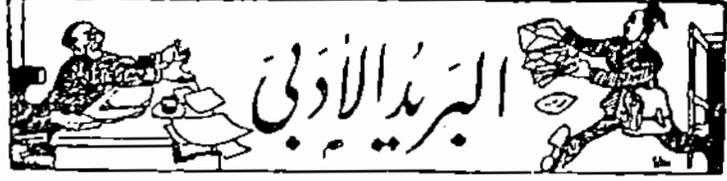


من أهموى العلماء :



وعلى ذكر الشيخ الأنباي روى لنا الصديق موقفان موافقه
التي يمتزجها الحلق ويكرم فيها الدين؛ وخلصته أن اللورد
كرومر رغب في أن يزور شيخ الأزهر، وكان الشيخ الأنباي قد
جعل إدارة الأزهر في داره بحى الظاهر، فلما كملوه في أمر تلك
الزيارة أنكر أن يكون للورد معه شأن، ولما قبل أن يزوره وسئل
كيف يستقبله أبى أن يلقاه على باب الدار، وصمم أن يسلم عليه وهو
قاعد. فقالوا له إنه كبير الانجليز وقد يجد في هذا اللقاء إهانة له
ولقومه، وخير من ذلك أن يجلسه في غرفة ثم يدخل الشيخ
عليه فيقف هو وينتهي الأمر. فقال: هذه حيلة وأنا أكره
الالتواء والتحيل، وسألناه على الوجه الذي أختاره فدعوني وإياه.
واقبل اللورد كرومر في جبروته وسلطانه فاستقبلوه إستقبال
الملوك؛ ودخل على الشيخ في البهو وفي يده قبعتة فلم يهتز الشيخ
ولم يقف. إنما رد التحية وصافح اللورد وهو قاعد، ثم قال لكبير
من كبار المصريين كان حاضر الزيارة: قل للورد إنى أحترمه، ولكنى
سلمت عليه قاعدا لأن دينى ينهانى أن أقوم له. فأنحنى اللورد وأثنى
وشكر، ثم قال بعد ذلك لمن معه: هذا أول شيخ رأيت في مصر
يكرم نفسه ويحترم دينه!

الأستاذ منصور هباب الله :

كان الأستاذ منصور جاب الله كالشمعة التي تحترق لتضيء
ما حولها. كان أدبيا ملء إهابه، وكان فنائا ملء رديه، اتخذ
الأدب غاية، ولم يلتصمه وسيلة، فتمتف عن التكسب به على
وفرة إنتاجه، وعلى أنه لم يكن على شيء من الثراء قل أو كثر؛
وإنما كان غنى النفس عفيف القلب طاهر اليد واللسان.

وكان رحمه الله آية في الوفاء للصحب والأصدقاء، وإذ يعوز
أن يسد خلة لأحد منهم، أو تنقاصر يده عن معونتهم، يعمد إلى
مساعدتهم بأدبه، فيكتب لهم المحاضرات أو المقالات التي تدر
عليهم بالمكاسب، لا يقتضى على ذلك أجراً إلا الثوية من عند
الله. واتفق عرفنا فيما عرفنا عنه أنه كان يساعد بعض إخوانه
الذين نالوا درجات جامعية عالية، فيعد لهم المراجع وينسق لهم

كيف صار والد المرهوم أحمد حسين باشا أزهرياً؟

كان الشيخ محمد حسين البولاقي من كبار علماء الدين في
الأزهر، وكان أبوه من عظام أمراء البحر في الأسطول، وكان
العرف المتبع أن يكون التعليم الدينى للخاصة والتعليم الدينى للعامة،
فكيف صار ابن أمير البحر الأرستقراطى أزهرياً؟
حدثنا صديقنا الأستاذ محمود حسن زنائى عن أبيه - وكان أبوه
رحمه الله أستاذاً للطيب الذكر المغفور له أحمد حسين باشا - أن الصبي
محمد حسين وقع في نفسه منذ صغره أن يقرأ القرآن ويحفظ آداب
الدين، وازداد هذا الميل فيه حتى سأل أباه أن يرسله إلى الأزهر.
فسخر منه أبوه وأمره ألا يجرى هذا الأمر على لسانه والأى يحظره
بياله، فتوسل إليه بالشيخ الأنباي شيخ الأزهر إذ ذلك فلم يقبل
الوسيلة. وأصر الابن على طلبه، وأصر الأب على رفضه، وزاد
على ذلك أن توعده بالطرده إذا أقدم على هذه المرة. ولكن
الماطفة الدينية كانت تمصف برأس الغلام عصفاً شديداً فلم يحفل
بوعيد أبيه، ودخل الأزهر وأوى إلى الشيخ الأنباي فأواه
وأكرم مثواه وأنفق عليه حتى بلغ الغاية من الفقه في الدين
والتبحر في علوم العربية. ثم ظفر بشهادة العالمية وارتقى إلى
كرسى من كراسى الأزهر.

وفي ذات يوم دعا شيخ الأزهر أمير البحر إلى داره فلقى
الدعوة، وعرض عليه أن يزور الأزهر فقبل العرض، وعلى
حلقة من حلقات الدروس ازدحم فيها الطلاب واصطف حولها
الوقوف، وقف الشيخ الأنباي وسأل أمير البحر: أتدري هذا
العالم الشاب باباشا؟ خذق الباشا في العالم ثم فتر فاه وقال دهشاً:
هذا ابنى محمد! فقال الشيخ الأنباي في لهجة لا تخلو من تأنيب
وسخرية: نعم هو ابنك محمد باباشا؟ وإنى أناشدك الله أن تقول الحق:
أبىك أعظم قدراً عند الناس وأرفع مكانة عند الله؟ فلم يسع الباشا
إلا أن يقول: هو ولا شك.

ومنذ ذلك اليوم كان الشيخ محمد حسين ابن الباشا يندو إلى
الأزهر ويروح إلى القصر في عربة نعمة يجرها جوادان مطهمان!

مضمه تلك الدراسات التي تتناول بيئاته الطبيعية لاتصال تلك الآثار الأدبية بيمض الأماكن ، أو القبائل ، أو الحيوان ، أو النبات ، أو القصص ، مما يعين على استكناه روح البيئة التي ولدت ونشأت تلك الآثار بين أحضانها . فكانت هذه الدراسة الموجزة ، الوافية لمهد الرب عاملاً قويا يتسكى عليه طلاب الأدب العربي عامة ، وقديمه خاصة ؛ لأنها تجلوهم هذا المهد الذي كان له في حياة العالم السياسية ، والاجتماعية ، والروحية ، والأدبية ، أعظم الأثر ، ويعين الباحث الأدبي على تمثل هذا الشعر واستمراء روحه ، وتعمق مرامييه ، والوصول إلى أهدافه ، مما عجزعن القيام به المعاجم والشروح التي تتعلق بالألفاظ والأساليب ، وهذا الكتاب يقوم على وصف الجزيرة العربية الطبيعي ، وأقسامها وأعلام بلدانها ؛ ومحالها ؛ ووصل كل هذا بطرف مما يتصل به من الأشعار والأخبار والأساطير في غير توسع ولا تعمق ، وذكر فيها أمهات القبائل ومواطنها فتناول بالكلام مهد العرب والجزيرة وأقسامها وما يتصل بكل قسم من بعض الأخبار والشعر ، فتناول الحجاز مولد الاسلام ومبعث النور الذي نتجه إليه القلوب والأوجه كل حين ، ويملاً كل قلب إليه حين

بهذا الروح القوي استلهم - الدكتور - تلك الأماكن التي توحى بأروع الآيات التي تصور بها ذلك الماضي الحافل الذي يلقي في النفس الجلال ، ويشيع فيها الخشوع ، وهكذا تكلم عن نجد ، والأحساء ، واليمن ، وحضرموت ، والربع الخالي ، وعدد سكان الجزيرة في القديم والحديث ، تناول كل هذا الشئيت المبعثر ، ونسقه عقدا جيلا ؛ بهذا الأسلوب الأدبي الجزل ؛ فكان خير ما يقدم بين يدي الدراسات الأدبية والتاريخية .

محمد عبد الحليم أبو زبير

كتاب الفصول والغايات

معجزة أبي العلاء المعري

لم تبق منه إلا نسخ معدودة

الثلث أربعون قرشاً

يطلب من إدارة مجلة الرسالة

الفصول والأبواب ، ثم يصوغ الرسالة في صيغتها النهائية ، ثم يتقدم بها الطالب فينال درجة الدكتوراة أو الماجستير !!
إذن مات هذا الأدب المغمور ، فهل ذكره أحد ؟ أو نعتة صحيفة من تلك الصحف التي كان يرسل قلمه فيها فياضاً جزلاً ؟ لم يذكره أحد ، وجزى الله صديقه الأستاذ عبد اللطيف النشار إذ أشد على قبره هذه الآيات :

على « منصور » يبكي قارئوه فقد عرفوا له صدق الزماع
تنسك في اليقاعة للأمالى وأخبت في الشيبية للسيراع
فكان يجده كهلاً وشيخاً فماش كفاء أعمار نباع
له صغرى بمجالات وضاء وكبرى ذات حسن وامتناع
فيا أسفا عليه وقد توارى وراء الغيب كالشفق الشاع
رحم الله الفقيد وعوض فيه الأدب خيراً .

فؤاد علي الورد

جامعة فاروق - كلية الآداب

مقدمة علي مقال « غزل الفقراء »

طالمت للأستاذ الكبير علي الطنطاوي في عدد الرسالة الأخير مقالا ممتحاً عن « غزل الفقهاء » وقد نسب فيه إلى الشاعر الفقيه « عمرو بن أذينة » بيتين من الشعر هما :

« وأبشيتها وجدى فبجت به »

قد كنت عندى تحب السر ، فاستتر
أنت تبصر من حولي ؟ فقلت لها :

غطى هواك وما ألقى على بصرى

ولكني كنت أطلع في كتاب « شاعر الغزل »
للأستاذ الكبير عباس المقاد فوجدته في صفحة ١٣٢ ينسب هذين البيتين إلى الشاعر الغزل « عمر بن أبي ربيعة » الجزوي الذي لم يشتهر بالنسك والتفقه وإنما اشتهر بالشيب ومتابعة النساء في خلواتهن .
ابراهيم عبد الجبير التري

(مهبر العرب) للدكتور عبد الوهاب عزام

مهما تباينت آراء النقاد في مقدار تأثير البيئة في الأدب فلا مفر لفهم هذا الأدب فهما صحيحاً من دراسة بيئته التي أمدته بالذماء ، وتمهده بالتمو ، وأحاطته بالرعاية ، واستمد عناصره من مشاهدتها ، والأدب العربي لا يزال يموزه ليسهل